على عكس أردوغان السيسي يتفاخر بهدم المساجد وإغلاقها في وجه المسلمين

الأحد 23 أغسطس 2020 05:08 م

أصدر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مرسوما يقضي بإعادة فتح جامع كاريا بمدينة إسطنبول للصلاة، بعد أن ظل يستخدم كمتحف ومستودع طيلة 75 عامًا، بينما يتباهى السفاح عبدالفتاح السيسي بأنه هدم خمسة وثلاثون مسجدًا بزعم الحفاظ على أراض الدولة وقال للمعترضين "هي الأرض كانت بتاعتكم"!

وبرر السفاح السيسي بإصداره أوامر بهدم 35 مسجدًا على طريق المحمودية لتطوير مشاريع يتبناها الجيش، ورفض السفاح الانتقادات الشعبية التي وجهت له ولحكومته عقب هدم مساجد في حرم طريق المحمودية تمهيدًا لتطويره: "واحنا في المحمودية لقينا 35 جامع في حرم الطريق قالوا لنا ازاي تهد جوامع ربنا لا أنت ازاي تبني جوامع ربنا في حاجة مش بتاعتك".

وأعلنت سلطات الانقلاب بمصر إعادة السماح بصلاة الجمعة في المساجد الكبرى اعتبارا من 28 أغسطس الجاري، التي منعتها فور انتشار فيروس كورونا، إلا انها وضعت شروطًا بعضها مجحفًا مثل ألا تتعدى الخطبة والصلاة معًا حدود العشر دقائق وغلق الجوامع فور انتهاء الصلاة، والاقتصار على المساجد الكبري فقط

هدم متعمد!

من جهته قال الشيخ أمين جلال، رئيس أحدى الجمعيات الشرعية، إن "هناك فرقا بين هدم مسجد لمصلحة عامة وبين ما يحدث من السيسي من هدم منظم للمساجد، فالحكم الشرعي الذي أباح هدم المسجد اشترط ألا يكون هنالك بديل، ويمكن أن يضاف إلى ذلك إقامة مسجد بديل في المكان حتى يتيسر للمقيمين هناك أداء الصلوات".

وندد جلال بتراخي علماء الدين في التصدي لتلك الهجمة على مساجد الله وبيوت العبادة، يقول الناشط محمد السباعي :" في مصر احنا بنواجه صراع شديد مع الصهاينة وكل من أراد هدم الإسلام متنكرين في صورة عسكر مصر وقائدهم السيسي الطاغية بجانب صراع شديد مع قطاع عريض من الشعب تم فصله تمامًا عن الهوية الإسلامية انها معركة وعي وصمود".

ويقول الناشط عبد الغني محمود: "يوم الجمعه اول جمعه في العام الهجري الجديد, صلاه الجمعه لاتزال ممنوعه على المصريين باوامر من يحاربون دين الاسلام السيسي وعصابته, والجمعه القادمه سيقيمونها عى استحياء في بعض المساجد الكبرى,طب والكنايس واحتفالاتها والافراح التي تقام فيها,هذه هي مصر السيسي ياساده".

وأثارت تبريرات السفاح السيسي لهذا القرار جدلا واسعا بين النشطاء الذين اتهموه بتعمد هدم المساجد لشيء في نفسه -حسب تعبيرهم- متسائلين عن مصير المخالفات الأخرى في الدولة ولماذا لا يتم التعامل معها كما حدث بشأن هذه المساجد

وكتب أحد النشطاء مستنكرا هدم هذه المساجد: "المساجد اللي بقالها سنين وسنين في مكانها وبتهدها دلوقتي عشان الكباري بتاعتك ؟ وتطلع تفتتح الكوبري ويبقي انجاز ومشروع اذا كنت انت بشخصك في مكان مخالف لكل قوانين الكون اصلا".

ويرى السفاح السيسي أن المساجد تفرخ الإرهاب ونصح أوروبا بمراقبتها، بينما يقول الرئيس التركي أردوغان، إنه :"منذ تشييد المسجد النبوي في المدينة المنورة، أصبحت المساجد عصب حياة المجتمعات المسلمة وقلب المنطقة التي تتواجد بها". وبينما ينبي السفاح السيسي أكبر مسجد في مصر في قلب الصحراء، حيث لا يستطيع المصلون الوصول إليه ويطلق عليه الفتاح العليم، رابطا بين اسمه وبين عمله في المخابرات، يفتتح أردوغان مركزًا إسلاميًا متكاملًا شمال أنقرة للعبادة والعلم والثقافة

ثقافة الإسلام

وأعرب أردوغان عن آمله بأن يعود مركز شمال أنقرة للعبادة والعلم والثقافة بالخير والبركة على أنقرة وأهاليها، وأفاد أن المجمع شيد على مساحة قدرها 80 فدان في منطقة التحول الحضري شمال أنقرة، بقدرته على استيعاب ما يصل إلى 15 ألف مصلي واحتوائه على دار ضيافة وسوق مغلق ومحلات الحرف اليدوية، علاوة على مركز الثقافة والمؤتمرات الذي يسع لـ 5 آلاف شخصًا، ليكون صرحًا معماريًا يليق بالمدينة

وأشار الرئيس أردوغان إلى أن المساجد بزخارفها وبفن الخط والتذهيب المستخدم في تزيينها والأماكن التي تتواجد فيها وبأسمائها إلى جانب كونها دورًا للعبادة تعد صروحًا معمارية تعكس خصائص الحضارة المختلفة

وأضاف: "والأهم من كل ذلك أن مساجدنا تضفي شخصية وخاصية على المدن التي تشيد فيها فكافة المدن العريقة في حضارتنا تقريبًا تذكر أسماؤها مع أهم المعالم الموجودة فيها سواء أكانت مسجدًا أو مدرسة أو مجمعًا، فلا يمكننا أن نتصور إسطنبول بلا مسجد السلطان أحمد أو السليمانية ولا أدرنة بلا مسجد السليمية، ولا بورصا من دون مسجد أولو".

وتابع: "منذ تشييد المسجد النبوي في المدينة المنورة، أصبحت المساجد عصب حياة المجتمعات المسلمة وقلب المنطقة التي تتواجد بها، فالمعابد باعتبارها مركز العلوم والحكمة والفضيلة تحافظ على المجتمع منتصبًا على قدميه شأنها شأن القلب الذي يعد العضو الرئيسي في بقاء الإنسان على قيد الحياة".

مشاريع مزعومة

هذا في تركيا، أما في مصر وخلال أقل من خمسة أشهر فقط، طال الهدم 35 مسجدا في محافظة الإسكندرية وحدها، كان آخرها مسجد "الإخلاص" لينضم إلى مساجد "عزبة سلام"، و"فجر الإسلام"، و"التوحيد"، و"عثمان بن عفان"، و"نور الإسلام"، و"الحمد"، و"العوايد الكبير" وغيرهما من المساجد التي هدمت ليستكمل السفاح السيسي مشاريعه المزعومة

بينما في العام الماضي، أعلنت عصابة الانقلاب بمصر تبرعها بمليوني دولار لترميم "إلياهو هنابى" أو "إلياهو النبي" أشهر معبد يهودي بمصر، بشارع النبي دانيال بالإسكندرية بعد انهيار جزئي بداخله بسبب تأثره بمياه الأمطار

مع العلم أنه في يوليو الماضي تقلص عدد يهود مصر إلى 5 سيدات فقط من العجائز بعضهن في دور المسنين، عقب وفاة مارسيل سيمون، عميدة يهود مصر وأرملة شحاتة هارون السياسي اليساري اليهودي، ووالدة ماجدة هارون رئيسة الطائفة اليهودية بالقاهرة

يقول الناشط علي عليان : "أردوغان يفتح مسجد آيا صوفيا بعد ان كان متحف والسيسي يهدم المساجد في مصر لعمل اى طرق جديده وخلاص في نفس الوقت السيسي يقوم بتجديد المعبد اليهودى بتكلفه ١٠٠ مليون جنيه علي نفقه الدوله".

وتدير ماجدة هارون 12 معبدًا يهوديا في القاهرة والإسكندرية أغلق أغلبها لعدم وجود من يرتادها بقصد الصلاة، و4 مقابر و5 مدارس بلا طلاب، وتتولى جمعية "قطرة اللبن" مسؤولية الحفاظ على تراث اليهود في مصر

ويقف الاحتلال الصهيوني داعمًا السفاح السيسي في هدم المساجد، ودعا أحد أوغاده الرئيس أردوغان إلى التعلم من خادمهم المطيع السيسي، الذي أعاد ترميم المعايد اليهودية في مصر، وحافظ على الكنائس القبطية

وقال "إسحاق لفانون" سفير كيان العدو الصهيوني السابق في مصر، أنه "في مواجهة تصرفات أردوغان المثيرة للانتقاد والغضب، يقف أمامه رئيس آخر، وهو أيضا سني متدين عبد الفتاح السيسي من مصر"، كتب "لفانون".

وأضاف الدبلوماسي الصهيوني السابق: "يقوم السيسي بتجديد المعابد اليهودية في مصر كجزء من تراث بلاده المجيد كما يحافظ على الكنائس القبطية". وأشار إلى أن السفاح السيسي يعطي مثالًا على التعددية التي يمكن أن تثري بلاده فقط فيما يفعل أردوغان العكس"، وختم "لفانون" بالزعم إن العالم سيدين أردوغان وسيمتدح السيسي

مفيش جوامع

وقد اعتاد السفاح السيسي ونظامه إغلاق العديد من المساجد وفقًا لما تم رصده، إذ بلغ عدد المساجد والزوايا التي صدر قرارات بإغلاقها في الإسكندرية وحدها 909 مساجد وزوايا بدعوى مخالفتها الشروط والضوابط المنصوص عليها في القانون

وفي يوليو 2016 وافق مخبر الأوقاف محمد مختار جمعة على هدم 64 مسجدا على مستوى الجمهورية، لوقوعها ضمن نطاق توسعات السكك الحديدية، بينها 12 مسجدا في مركزي طلخا وشربين بمحافظة الدقهلية

وفي مايو 2015 هدمت خمسة مساجد في محافظة شمال سيناء بإشراف مباشر من الجيش، هي مساجد "الوالدين"، و"الفتاح"، و"النصر"، و"قباء"، و"قمبز" ، وسبق أن هدمت قوات الجيش مساجد أخرى في سيناء بدعوى "محاربة الإرهاب".

وتعقيبا على هذه الممارسات قال المستشار الإعلامي السابق لجبهة علماء الأزهر مصطفى إبراهيم إنه يتضح من تصرفات وقرارات السيسي تعمد إهدار وإضاعة مكانة ومنزلة المسجد من نفوس المسلمين، وهنا الأمر يختلف عن هدم مسجد لمصلحة شرعية ولمنفعة

عامة، وقد بدأ السيسي عهده عقب الانقلاب العسكري الذي قاده عام 2011، بحرق مسجد "رابعة العدوية" وبعدها بأيام أطلق جنوده الرصاص على مسجد "الفتح" في رمسيس بالقاهرة

ولفت إبراهيم إلى أن هناك أكثر من 15 مسجدًا في الإسكندرية وحدها تم هدمها، بعض هذه المساجد رغم إمكانية تصويب وضعها القانوني، مثل مسجد الدعوة السلفية الذي كان قريبًا من محطة القطار، وكان مجمعا به قاعات وأماكن مخصصة لتحفيظ القرآن وتعليم المواد الشرعية وحضانة للأطفال وغير ذلك من الخدمات والأنشطة الإسلامية والدعوية والخيرية .

ونبه إبراهيم إلى أن هدم المساجد يأتي في وقت أعلنت فيه وزارة الآثار تخصيص أكثر من مليار جنيه لترميم المعابد اليهودية، وإيقاف العمل بطريق الكباش بسبب وجود كنيسة تعترض تطوير الطريق، والاكتفاء بإزالة المبنى الإداري الملحق بها

قصف المساجد

ولم تكن جامعة القاهرة بعراقتها بعيدة عن عمليات هدم المساجد، ففي تصريحات لصحيفة الوفد مطلع نوفمبر 2015 قال رئيس الجامعة -آنذاك- جابر نصار إنه "تم تحطيم جميع منصات إطلاق صواريخ التطرف والعنف والإرهاب داخل الجامعة من خلال افتتاح مسجد لأداء الشعائر داخل الجامعة، وإلغاء جميع المصليات التي كانت تستخدم في نشر الفكر المتطرف داخل الجامعة"، وقبيل رمضان الماضي، طالب وزير الأوقاف في حكومة الانقلاب فروع وزارته في عدد من المحافظات بمنع الصلاة في قرابة 25 ألف مسجد وزاوية

وفي السياق نفسه، خاطبت وزارة الأوقاف المحافظين بحظر بناء المساجد والزوايا أسفل العمارات السكنية أو بينها دون إذن مسبق من الوزير "كي لا توظف لأغراض لا تتفق مع الخطاب الديني".

ولم يكن السفاح السيسي بعيدا عن "استهداف المساجد وربطها بالإرهاب"، ففي حفل تخرج طلاب الكلية الجوية في يوليو 2016 وبحضور السفاح شخصيا نفذت طائرات حربية مصرية مناورة تحاكي عملية لـ"محاربة الإرهاب" تضمنت قصف مجسم مسجد بحجة أنه يؤوي إرهابيين، واستخدمت في المناورة مروحيات عدة من أنواع مختلفة، إضافة إلى مجموعات قتالية من وحدات المظلات